

الدليل الثالث - الملحق 2

الملحق 2

الشركة: وظائفها وأشكالها في الكنيسة المسيحية

ما هو الفرق بين وظائف الشركة المسيحية وأشكالها مما يؤدي إلى حدوث تنوع هائل في الكنيسة المسيحية؟

1- عملها وتنوعها.

اكتشف وناقش: كيف ينبغي على المجتمع المسيحي أن يعمل؟

أ) يجب على أعضاء المجتمع المسيحي أن يقبلوا التنوع.

اقرأ رومية 12: 4-8؛ 1 كورنثوس 12: 4-7، 18، 28.

ملاحظات: رغم أنه لا يوجد سوى جسد واحد للمسيح (الكنيسة المسيحية)، إلا أن هذا الجسد يضم الكثير من الأعضاء المختلفين من حيث المواهب الروحية، والوظائف الخاصة (المناصب)، والمهام (الخدمات)، والمراكز في الجسد.

1- **المواهب.** يتفاوت أعضاء المجتمع المسيحي من حيث المواهب الروحية العادية والخاصة المُعطاة لهم (قارن 1 كورنثوس 3: 5؛ 12: 4).

2- **المهام.** يتفاوت أعضاء المجتمع المسيحي من حيث المهام العادية والرسومية (الخدمات) التي أوكلها الله إليهم (قارن 1 كورنثوس 12: 4، 28؛ مرقس 13: 34)، ومن حيث الطرق التي يستخدمها الروح القدس لإظهار عمله من خلالهم في الجسد (قارن 1 كورنثوس 12: 5-7). فعلى سبيل المثال، قد يمتلك مؤمنان اثنان موهبة التعليم؛ لكن الله دعا الأول لكي يخدم كمعلم للأطفال، في حين أنه دعا الثاني لكي يخدم كمعلم للكبار. وقد يُظهر أحد المؤمنين موهبته في التعليم من خلال إعداد رسومات جميلة وسرد القصص الكتابية بطريقة مُشوِّقة؛ في حين أن مؤمناً آخر يُظهر موهبته في التعليم عن طريق قيادة المؤمنين الآخرين في دروس الكتاب المقدس، وهلمَّ جراً.

3- **المراكز.** يتفاوت أعضاء المجتمع المسيحي من حيث المراكز التي أُعطيت لهم في الجسد (قارن 1 كورنثوس 12: 18). فعلى سبيل المثال، قد يمتلك مؤمنان اثنان موهبة الرحمة، لكن الله دعا الأزل لكي يساعد الأعضاء الفقراء في كنيسته المحلية، في حين أنه دعا الثاني لمساعدة الفقراء، والعميان، والمعاقين في مجتمعه المحلي أو في مجتمع أجنبي، وهلمَّ جراً.

وهكذا، فإن الصفة المُميّزة للمجتمع المحلي (الكنيسة) هي ليست التشابه، بل التنوع (قارن 1 كورنثوس 12: 14-20). فالتشابه يؤدي إلى حدوث العديد من الثغرات، وإلى مجتمع (أو كنيسة) غير كامل. فإذا كان الجميع مُعلِّمين، فمن سيقوم بأعمال الرحمة؟ كذلك، فإن التشابه يؤدي أيضاً إلى انعدام الوحدة لأن الكثير من الأعضاء لن يجدوا مكاناً لهم في ذلك المجتمع (في تلك الكنيسة) للقيام بما ينبغي عليهم القيام به (ممارسة مواهبهم الروحية، أو مهامهم، أو خدماتهم). أمّا التنوع فيمكن أن يؤدي إلى وحدة حقيقية لأن الكنيسة بحاجة لخدمات كل عضو فيها، ولأن كل مؤمن بحاجة للمؤمنين الآخرين. وهكذا، لا يمكن للكنيسة أن تكون ما ينبغي

الدليل الثالث - الملحق 2

أن تكون عليه، ولا أن تقوم بما ينبغي عليها القيام به إلا إذا كانت تضم جميع هؤلاء الأعضاء المختلفين، وإلا إذا كان جميع هؤلاء المؤمنين يتلقون الأوامر من مركز واحد ألا وهو رأس الكنيسة (الرب يسوع المسيح).

(ب) يجب على أعضاء المجتمع المسيحي أن يعتمدوا بعضهم على بعض.
اقرأ 1 كورنثوس 12: 21-27.

ملاحظات: في المجتمع المسيحي (الكنيسة)، يجب أن لا يكون هناك مكان للمشاعر والنظرات المتعالية أو مشاعر النقص. فالعين بحاجة للأذن، واليد بحاجة للقدم. بعبارة أخرى، فإن كل عضو مهم من أجل قيام الكنيسة بمهامها على أكمل وجه. لهذا، يجب على كل عضو في الكنيسة أن يكون مُبادراً في إظهار الاهتمام بالأعضاء الآخرين. وهذا يعني أنه ينبغي على الأعضاء أن يُتَمَموا مسؤولياتهم بعضهم تجاه بعض! ويجب عليهم أن يفعلوا ذلك لا مع أعضاء مجتمعهم المحلي فحسب، بل وأيضاً مع أعضاء جسد المسيح في العالم كله.

2- الوظيفة والشكل.

(أ) الأشكال/القوالب التاريخية في المجتمع المسيحي.
اقرأ أعمال 2: 47-42؛ 4: 35-34؛ 6: 7-1؛ 10: 47-48؛ 1 كورنثوس 11: 17-22؛ 2 كورنثوس 13: 12؛ 1 تيموثاوس 2: 8.

اكتشف وناقش: ما هي بعض الأمثلة الكتابية على الأشكال/القوالب الخارجية في نطاق المجتمع المسيحي؟
ملاحظات: يجب على المجتمع المسيحي أن يُعبّر عن وظائفه الداخلية بأشكال/بقوالب عصرية مُلائمة.

1- لقد عبّر المجتمع المسيحي المحلي الأول في أورشليم عن شركته عن طريق الاجتماع معاً كل يوم (بدلاً من كل أسبوع) وعن طريق الاجتماع في ساحات الهيكل (بدلاً من الاجتماع في البيوت) (أعمال 2: 42، 46).

2- لقد عبّروا عن كسر الخبز (تناول مائدة الرب) عن طريق دمجها مع وجباتهم الاعتيادية التي يتناولونها في بيوتهم (بدلاً من الاحتفال بعشاء الرب أثناء الخدمة الكنسية) (أعمال 2: 42، 46؛ 1 كورنثوس 11: 17-22).

3- لقد عبّروا عن عطائهم عن طريق جعل كل الأشياء مشتركة ومشاركة الكثير الذي لديهم مع المحتاجين منهم (بدلاً من جمع العطاء في أوقات مُعينة) (أعمال 2: 44-45؛ 4: 35-34).

4- لقد عبّروا عن حاجتهم لتسوية المشكلات والتحديات الطارئة عن طريق اختيار وتعيين شمامسة للاهتمام بتلك المشكلات والتحديات (بدلاً من ترك المؤمنين العاديين يقومون بتلك المهام) (أعمال 6: 1-7).

5- في بعض الأحيان، كان أتباع المسيح يُعمّدون المؤمنين الجُدد في البيوت (أعمال 10: 47-48). كما أنهم كانوا يُسلمون بعضهم على بعض بقبلة مُقدّسة (2 كورنثوس 13: 12). وغالباً ما كانوا يتبعون تقليد العهد القديم في الصلاة عن طريق رفع أيديهم لأعلى (1 تيموثاوس 2: 8؛ قارن المزمور 134: 2).

رغم ذلك، لاحظ أن الكتاب المقدس لا يذكّر في أي جزء منه أن القادة المسيحيين علّموا الآخرين أو أوصوهم بأن يُقلّدوا هذه الأشكال أو القوالب في كنائسهم!

الدليل الثالث - الملحق 2

(ب) الأشكال/القوالب التاريخية التي تحوّلت إلى وظائف/مهام.

اقرأ متى 15: 1-9؛ 23: 25-28؛ غلاطية 6: 12-16.

اكتشف وناقش: ما هي بعض الأمثلة الكتابية على الأشكال/القوالب التي تحولت إلى وظائف/مهام؟
ملاحظات: يُحذّر الكتاب المقدّس المجتمع المسيحي من خطورة تحويل الأشكال/القوالب التقليدية إلى وظائف/مهام.

1- لا يُسمح للمؤمنين المسيحيين أن يُحوّلوا الأشكال التقليدية في مجتمعهم - والتي تُعارض كلمة الله - إلى وظائف في الكنيسة المسيحية. فعلى سبيل المثال، لا يُسمح للمؤمنين أن ينقلوا ممارسات السحر والشعوذة التي يمارسها مجتمعهم إلى داخل كنائسهم (قارن تثنية 18: 9-13).

2- لا يُسمح للمؤمنين المسيحيين أن يتمسّكوا بالأشكال التقليدية في مجتمعهم المسيحي في حال أن هذه الأشكال تتعارض مع كلمة الله، أو في حال أن هذه الأشكال قد فقدت معانيها. فعلى سبيل المثال، كان الفريسيون قد حوّلوا جميع الأشكال الخارجية (غسل الأيدي قبل تناول الطعام، وغسل الأواني والكؤوس، والختان، وغير ذلك) إلى مهام إلزامية. وقد أدان الرب يسوع المسيح مثل هذه الأشكال التقليدية التي تتعارض مع كلمة الله. لذلك، يجب تقييم كل شكل تقليدي في الكنيسة بمعيار الكتاب المقدّس (متى 15: 1-9). كما أن الرب يسوع المسيح أدان الأشكال الخارجية التي يقوم بها الناس للتباهي أو للظهور بمظهر حسن فقط (متى 23: 25-29). لهذا، رغم أنه ينبغي التعبير عن كل عمل بشكل مُعيّن، إلا أنه ينبغي على الكنيسة أن تتحقّق من أن هذا الشكل له مغزى وأنه يتم التعبير عنه بطريقة صحيحة. وقد حذّر الرسول بولس من محاولة فرض المظاهر الخارجية لمُجرّد ترك انطباع خارجي جيد، أو لتجنّب الاضطهاد على أيدي الفئات التي تُركّز على المظاهر الخارجية (غلاطية 6: 12-16).

(ج) الأشكال التاريخية الكتابية التي تمّ تبنيها بطريقة ملائمة في ثقافة الأمة.

اقرأ أعمال 10: 22، 24، 27؛ 16: 13-16؛ 16: 29-34؛ 17: 1-4؛ (أعمال 18: 7-8 و 19: 8-10).

اكتشف وناقش: ما هي الأشكال/القوالب المُعاصرة التي يُمكن أن تكون كتابية والتي يُمكن في الوقت نفسه تبنيها بطريقة ملائمة في ثقافة الأمة؟

ملاحظات: يجب على المجتمع المسيحي أن يُعبّر عن مهامه/وظائفه بأشكال/قوالب كتابية يُمكن تبنيها في ثقافة ذلك المُجتمع.

1- مجموعة من الناس الذين تجمعهم شبكة علاقات مُشتركة. قام قائد المئة الروماني "كرنيليوس" بتوجيه الدعوة إلى الرسول بطرس لكي يأتي ويعظ في بيته (في اليونانية: oikos). كما أنه دعا أقاربه وأصدقائه المُقرّبين. وقد أصبح هذا التجمّع الكبير من الأمم في بيت كرنيليوس أول مجتمع مسيحي (شركة بيتية أو كنيسة بيتية) بين الأمم (أعمال 10: 24، 27). من هم أقاربك، أو أصدقاؤك، أو زملاؤك، أو جيرانك الذين يمكنك أن تدعوهم للاجتماع معاً في بيتك (أو بيت أحدهم) لسماع الإنجيل؟

2- مجموعة من الناس الذين تجمعهم بنية اجتماعية مُشتركة. وعظ الرسول بولس في نساء كُنّ مجتمعات للصلاة عند ضفة نهر في إحدى ضواحي مدينة فيلبّي وقد أصبحت "اليدية" أول تابعة للمسيح في أوروبا. كما أنّ أهل "بيتها" (في اليونانية: oikos) أصبحوا تابعين للمسيح أيضاً (أعمال 16: 13-15). وقد تحدّث

الدليل الثالث - الملحق 2

الرسول بولس أيضاً مع أحد السجّانين في السّجن. وقد أصبح هذا السجان وجميع أهل بيته (في اليونانية: panoikei) أتباعاً للمسيح (أعمال 16: 29-34). وهكذا فإن عبارة "أهل بيته" (في اليونانية: oikos) تُشير إلى مجموعة من الأشخاص الذين تجمعهم بُنية اجتماعية مُشتركة لكونهم يسكنون في نفس المكان، أو يعملون معاً (غالباً مثل السادة والعبيد، وصاحب العمل والموظفين)، ويتعبّدون معاً. ما هي مجموعات الناس المُتجانسين الذين يُشكّلون "عائلة" أو "أهل بيت" في منطقتك؟ (الطلبة، أو العسكريّون، أو أصحاب المشروعات الصغيرة، أو الأزواج والزوجات المتزوجون حديثاً، أو عمّال المصانع، أو أبناء العشيرة الواحدة، أو الأقليات، أو غير ذلك). أي من هذه العائلات أو الجماعات يمكنك أن تقترب منها برسالة الإنجيل؟

3- مجموعة من الناس الذين تجمعهم مَصالح مُشتركة. قام الرسول بولس - كعادته - بجمع مجموعة من الناس في المَجمع المحلي لكي يناقشوا الكتاب المقدّس معاً لبضعة أسابيع. وقد كان هدف الرسول بولس هو أن يُقنعهم بأن يصيروا أتباعاً للمسيح (أعمال 17: 1-4). مَنْ هي مجموعة الأشخاص المهتمة في كنيستك (أو في أي مكان آخر) والذين يمكنك أن تدعوهم لمناقشة الأمور المختصة بكلمة الله؟

(د) إرشادات بشأن الأشكال/القوالب.
اكتشف وناقش: ما هي الإرشادات أو التعليمات التي ينبغي أن تُستخدم لتحديد الأشكال/القوالب التي ينبغي على المجتمع المسيحي أن يختارها؟

1- الروح والحقّ.
اقرأ يوحنا 4: 19-24. أعلن الرب يسوع المسيح أن الوقت قد حان للتعبير عن جميع أشكال العبادة بالروح والحق. وهكذا، يجب على المؤمن أن يعبد الله بالروح لا لكي يتباهى بذلك أمام الآخرين (قارن إشعياء 1: 13-15)، بل لكي يعبد الله في قلبه. وهو يعبد الله داخلياً عن طريق مسامحة الآخرين، وتسليم حياته للرب، وتركيز حياته للرب، وتركيزه على شخص الله وما فعله لأجله. كما يجب على المؤمن أن يعبد الله عقلياً بحسب الحق الذي أعلنه الله في الكتاب المقدّس (يوحنا 4: 23-24).

2- الكتاب المقدّس.
اقرأ 1 كورنثوس 4: 6؛ عبرانيين 8: 5-13؛ 1 تيموثاوس 3: 15. لقد قام الرسول بولس بتطبيق القاعدة على نفسه ورفاقه "لا تُحلّقوا بأفكاركم فوق ما قد كُتب (في الكتاب المقدّس)".

- ما هو مكتوب في الكتاب المقدّس يُبيّن أن الكتاب المقدّس هو إعلان تدريجي. فالعهد الجديد ينطوي على وعود أفضل من العهد القديم (عبرانيين 8: 5-13). لذلك، يجب أن نحرص دوماً على تفسير العهد القديم في ضوء العهد الجديد. فالكثير من وظائف وأشكال العهد القديم قد تحققت، أو أُلغيت، أو أُبطلت (قارن متى 5: 17؛ كولوسي 2: 14؛ أفسس 2: 15).
- كتب الرسول بولس بوضوح تام كيف ينبغي على المؤمنين أن يتصرفوا في بيت الله (في اليونانية: oikos)؛ أي في كنيسة (في اليونانية: ekklesia) الله الحي (1 تيموثاوس 3: 15). وقد قدّم الرسول بولس للمؤمنين تعليمات بشأن العقيدة السليمة، والعبادة العامة، والعلاقة بين الرجال والنساء، وتعيين قادة المجتمع المسيحي، ومسئوليات القادة، والفئات الخاصة في المجتمع المسيحي مثل النساء

الدليل الثالث - الملحق 2

المُسْنَنَات، والعبيد، والأغنياء، والسلوك التقى، والبر، والإيمان، والمحبة، والاحتمال، واللفظ (رسالة تيموثاوس الأولى).

3- مفيدة وبناءة.

اقرأ 1 كورنثوس 10: 23. بعض الوظائف في المجتمع المسيحي إلزامية؛ وبعضها الآخر جائز وليس مُلزمًا. ورغم أن الكثير من الأعمال والأعراف في المجتمع المسيحي يمكن أن تكون جائزة ومقبولة في كل موقف، إلا إنها ليست بالضرورة مفيدة أو بناءة في كل موقف.

4- دعوة أم واجب.

اقرأ 1 كورنثوس 3: 5-15. رغم أن المجتمع المسيحي ككل يقوم بكل الوظائف، إلا أن دعوة الله تُحدّد مهمة مُعيّنة لكل مؤمن. لكنّ المهمة المُحدّدة يُمكن أن تُنفَّذ بأشكال وطرق عديدة وفقاً لتباين المؤمنين في تكريسهم والتزامهم. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يتم البناء فوق الأساس باستخدام مواد مختلفة مثل الذهب، أو الفضة، أو الحجارة الكريمة. وهكذا، فإن دعوة الله هي مسئولية؛ لكنها في الوقت نفسه راحة وطمأنينة. فعندما يعرف المؤمن دعوته فإنه ليس بحاجة لأن يسعى وراء كل فرصة مجيدة. فانه يسمح لنا بأن نقوم بأعمال مُحدّدة، وأن نقوم بوظائف مختلفة في جسد المسيح، وبأن نُعبّر عن تلك الوظيفة بطريقة كتابية تمّ تعديلها بما يتناسب مع مجتمعنا وثقافتنا (التطويع الثقافي).